بعد المحاولات السلمية لم يبق الا القـــوة » (الاهرام ٧١/٨/١٧) . ولهذا قامت القـاهرة بحملة ضغط دبلوماسي واعلامي على الاردن ، مطالبة « ان يضع الاردن قواته واسلحته علـى خط المواجهة مع العدو ، وان يحل المشكلـة القائمة بينه وبين المقاومة الفلسطينية واطـلاق حرية العمل لها ، بما يحقق كل الطاقات للمعركـة المصيرية » (الاهرام ٧١/٨/٢٠) .

وقام محمود رياض بتأكيد هذا كله في اجتماعـات وزراء خارجية الدول العربية التي تمت أخـيرا في القاهرة تحت عنوان ما أسماه الضرورات الثلاث: « ١ ــ ضرورة قيام الجبهة الشرقية في الاردن... ٢ ــ ضرورة ازالة الخلافات القائمة بين حكومة الاردن والمقاومة الفلسطينيـة . ٣ ــ ضرورة التعاون العربي المخلص والجاد لحشد الطاقات والجهود العربية في الضغط على حكومة واشنطن التي رفضت ان تتخذ موقفا محايدا في النزاع ، كما رفضت ان تتوقف عن تأييد اسرائيل ومساندتها وتعزيز قدرتها على العدوان وعلى الاحتفاظ بثمار العدوان » (الصياد، العدد ١٦٤١٤٠٩ ــ ٩/٢٣). ومع ذلك ، فان مصر ستوظف هذا كله من اجل السلام ايضا، ومن أجل الوصول الى تسوية . وهي لم تقطع الامل بعد ، وقد طلبت من بريطانيا القيام بمبادرات جديدة ، وطلبت ممارسة تأثـير مباشر على كل من واشنطن وتل ابيب لتحقيـق انسحاب من الاراضي المحتلة في حرب عام ١٩٦٧ . الا ان القاهرة كانت تعلم ، وهي تطالب بريطانيا بالقيام بمثل هذه المبادرة أنها لا تتوقع المعجزات، وهذا هام . ان استمرار تعنت دولة الاحتـلال ، واستمرار انحياز الولايات المتحدة ، واستمرار رفض مصر للتسوية الجزئية واصرارهـا علـى الانسحاب حسب ما نص عليه قرار مجلس الامن سوف يقود الى تطورات ليست في مصلحة التصفية والتسوية . فهل تتمسك مصر برفض التسويـة الجزئية وبالاصرار على الانسحاب الكامل ؟ ان الولايات المتحدة ودولة الاحتلال يعملان مـن أجل اجبارها على التراجع . وقد يكون ذلك من احدى طريقين : الاولى : دفع الاردن لعقد صلح منفرد ، حسب الشروط الاميركية ــ الصهيونية . الثانية : معركة قصيرة صاعقة ضد قوى مصر الضاربة ومطاراتها ومواقع صواريخها . ولهذا على مصر ان تكون مستعدة لحرب طويلة ، وان تقلع عن فكرة « التفجير المحسوب » الهيكلية (الاهرام ٨/٢٠) .

ناجي علوش

(٣) القضية الفلسطينية دوليا

لم تطرأ اية تطورات هامة على اوضاع النزاع العربي الاسرائيلي في الشهرين الاخيرين اذ تميزت هذه الفترة بهدوء عام بانتظار افتتاح دورة هيئة الامم المتحدة وفتح ملف قضية الشرق الاوسط في جلساتها . بعبارة اخرى اقتصرت التطورات الدولية على مجموعة من التحركات والمواقف الجزئية من قبل الاطراف المعنية التي لم تكن في الواقع سوى امتدادا طبيعيا للاحداث الهامة التي وقعت سابقا مثل زيارة روجرز للقاهرة وزيارة سيسكو لاسرائيل وتوقيع معاهدة الصداقة المصرية السوفياتية والعمل الاميركي على تحقيق مشروع التسوية الجزئية عن طريق الاتفاق على صيغة مقبولة لاعادة فتح قناة السويس .

أصبح من الواضح ان زيارة سيسكو الاخـيرة لاسرائيل (تموز ١٩٧١) لم تحرز النجاح الكـافي في « تقريب وجهات النظر » الاسرائيلية والمصرية (على حد تعبير الدبلوماسية الاميركية) حـــول مشروع التسوية الجزئية . وبعد عودة سيسكو الى واشنطن تسربت انباء اضافية عن محتوى المحادثات التي اجراها في اسرائيل واسباب عدم تكلل مهمته بالنجـاح . وتتلخص هذه الانباء بالنقاط التالية : ١) عدم اكتفاء اسرائيل بمجرد وعد اميركي بأنه لن يسمح للقوات المصرية والسوفياتية بعبور قنـاة السويس بعد انسحاب جيش الاحتلال ومطالبـة اسرائيل بضمانات استراتيجية تمكنها من العودة الى مواقعها في حال انهيار الاتفاق . ٢) رفض اسرائيل اقتراح سيسكو بالسماح لميليشيا مصرية قوامها ٧٥٠ جنديا بعبور القناة بعد انسحاب قوات الاحتلال . كما تردد بأن اسرائيل كانت تعتقد ان القوة الرمزية المصرية التي تنوي اميركا اقتراحهـا